بسم الله الرحمن الرحيم

دور الأسرة الفلسطينية في تحقيق الأمن الاجتماعي

بحث مقدم إلى مؤتمر كلية الشريعة و القانون
(التشريع الإسلامي و متطلبات الواقع)
المنعقد بكلية الشريعة والقانون بالجامعة الإسلامية
في الفترة: 13 – 2006/3/14م

إعـــــداد
أ. منور عدنان نجم
ماجستير أصول التربية
الجامعة الإسلامية ـــ غزة

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى دور الأسرة في تحقيق الأمن الاجتماعي في ضوء المعايير الإسلاميةومدى قيام الأسرة الفلسطينية بدورها في تحقيقه من وجهة نظر الشرعيين والتربويين . استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ولتحقيق هدف الدراسة قامت الباحثة بتصميم استبانه لتقويم دور الأسرة الفلسطينية .وتكونت عينة الدراسة من (37) مدرس من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية للعام الجامعي (2005م) بنسبة (60 %) من أفرد المجتمع الأصلي. وقد دلت نتائج الدراسة على أن أداء الأسرة الفلسطينية في تحقيق أمن الفرد احتل المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (73.210%)، ثم أمن المجتمع بوزن نسبي قدره (69.287%)، ثم أمن الأسرة بوزن نسبي قدره (63.604%).كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير التخصص (شرعي – تربوي). وأوصت الباحثة بضرورة توجيه الأبوين لأهمية أمن الأسرة وانعكاساته على المجتمع بأكمله.وكذلك ضرورة توجيه خطباء المساجد والواعظين إلى ضرورة توضيح مفهوم الحرية في الإسلام وحدودها في المجتمع وكذلك تعزيز مفهوم الولاء والبراء.

ABSTRACT:

This study aimed at identifying the family role that plays to achieve the social security in the light of the Islamic criteria and the extent of what the Palestinian family applies. It also aimed at revealing the impact of independent variable (specialization) on the family role .

In order to achieve the study objectives ,the researcher used the descriptive approach and designed a questionnaire , which was distributed to a random sample of (37) of IUG teachers .The sample represents (60%) of the original study society .

Study revealed that the Palestinian performance was (73.210%)in in individual security , (69.287%) in social security and (63.604%) in family security .There was no statistically significant differences in favor of specialization .

The study recommended that it is necessary to guide parents to achieve family security because of its reflections on the whole society .It is of necessity to emphasize on the concept of freedom throughout the mosques .

مقدمة:

يشهد المجتمع الفلسطيني بعضاً من التطورات التي تؤثر بشكل جاد على بنيته وتشكيله وأركانه ولعل أهم هذه التطورات ما تشهده الحلبة السياسية والتي من أهمها انسحاب العدو الصهيوني واندحاره من قطاع غزة .فبعد أن كان مجتمعاً يصب اهتمامه إلى مقاومة الاحتلال ومواجهته بكل الأساليب المتواضعة وقد استنفذ في ذلك جهداً ومالاً وأرواحاً تعانقت لتصمد وتصد صلفه بعنفوان وشجاعة فقد تغير هذا النمط السائد من الحياة إلى حد نسبي ونتيجة الانفتاح الثقافي الذي صاحب هذا الوضع السياسي علاوة على ذلك ما خلفه لنا الاحتلال الغاشم من موروثات أصبح من الضرورات البحث عن سبل وقاية هذا المجتمع وأمانة حمايته وأمنه وسلامه بكل مكوناته ؛ أفراداً وجماعات وأسرة .

ويقع على عاتق المؤسسات التربوية جميعها دور في حماية المجتمع وأمنه ،ويأتي على رأسها الأسرة لما لها من مكانة في تنشئة الأفراد وإعدادهم لأن الأسرة تعد بمثابة "الجماعة الإنسانية التنظيمية المكلفة بواجب استقرار وتطور المجتمع "(الخشاب ، 1996 :43) .

ولعل من أهم الوظائف المناطة بالأسرة تحقيق الأمن الاجتماعي بمفهومه الشامل الذي يحفظ كيان الفرد والأسرة والمجتمع من أي خطر يتهدده سواء على الصعيد الثقافي أو السياسي أو الاقتصادي و غيره لأن الأمن الاجتماعي "هو خط الدفاع الأول عن الوطن، وهو رافد مهم وفعال للدفاع العسكري والأمن الوطني ، وبالتالي فإن أي مجتمع ينشد الأمن والأمان والاستقرار والسلام ، لا بد وأن يأخذ بأسباب الأمن بكافة أشكاله ، سواء أكان أمنا سياسيا أو عسكريا أو اقتصاديا أو غذائيا أو اجتماعيا ، وأن تسير هذه الصور من الأمن في خطوط متوازنة يدعم كل منها الآخر ، وصولا إلى نتيجة واحدة يسعي كل منها إلى تحقيقها " (الديوان الاميري ، ب.ت،1).

وبقدر نجاحها في هذا الدور تكون مساهمتها في بناء المجتمع ،وبفشلها يحل الدمار والخراب ليس على الأسرة فحسب بل على المجتمع وخبرات واتجاهات وانتماءات وتفاعلات الأفراد خارج نطاقها (السيد ،1998 :64) . فالأسرة تستطيع أن تؤمن للمجتمع سبل الأمان بما تزرعه في أبنائها وتحاول تنميته في نفوسهم .

ولقد اهتم الإسلام بالأمن الاجتماعي بشكل واسع ووضع أسسه وكيفية تحقيقه إلا أنه من خلال الاطلاع على الأدب السابق لهذه الدراسة وجدت الباحثة قصوراً واضحاً في مجال هذا البحث بشكل عام و من وجهة النظر الإسلامية وفي البيئة الفلسطينية بوجه خاص بل لم تعثر الباحثة على أي دراسة تبحث في الأمن الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني ،الأمر الذي دفع الباحثة بإجراء هذه الدراسة ومن هنا نشأت مشكلة البحث .

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما دور الأسرة الفلسطينية في تحقيق الأمن الاجتماعي في ضوء المعايير الإسلامية ؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية :

1. ما دور الأسرة في تحقيق الأمن الاجتماعي في ضوء السنة النبوية ؟
2. ما مدى قيام الأسرة الفلسطينية بدورها في تحقيق الأمن الاجتماعي في ضوء المعايير الإسلامية من وجهة نظر الشرعيين والتربويين بالجامعة الإسلامية ؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات آراء أفراد العينة حول دور الأسرة الفلسطينية تعزى إلى متغيرات الدراسة التخصص (شرعي –تربوي) ؟

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال ما يلي:

1. تأصيل مفهوم الأمن الاجتماعي من وجهة نظر إسلامية.
2. حاجة المجتمع الفلسطيني لمثل هذه الدراسة و خاصة أن مجال هذه الدراسة مازال حديثاً عالمياً.
3. تقديم تغذية راجعة للآباء و المربين حول دورهم الرئيسي في تحقيق الأمن الاجتماعي .

أهداف البحث:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. ما دور الأسرة في تحقيق الأمن الاجتماعي في ضوء السنة النبوية ؟

2. ما مدى قيام الأسرة الفلسطينية بدورها في تحقيق الأمن الاجتماعي في ضوء السنة النبوية ؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات آراء أفراد العينة حول دور الأسرة الفلسطينية تعزى إلى متغيرات الدراسة التخصص (شرعي –تربوي) ؟

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي تحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة وتحليل بياناتها وبيان العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها.

مصطلحات البحث:

- **الدور :**

الدور هو مجموعة من الأنماط السلوكية التي يتخذها الفرد أو المؤسسة التربوية تجاه موقف ما وفق إطار نسق اجتماعي محدد (أبو دف ،1998: 300)

وتعرف الباحثة دور الأسرة الفلسطينية إجرائياً بأنه مجموعة الوظائف و الإجراءات والأنشطة التي تقوم بها الأسرة الفلسطينية بهدف حماية أمن أبنائها ومجتمعها وحماية نفسها .

- **الأمن :**
- **لغةً** : أصل الأمن طمأنينة النفس وعدم خوفها ،يقال : أمن كسلم وزناً وفعلاً وأمن البلد:اطمأن به أهله (ابن منظور، ب.ت:مادة :أ م ن)

الأمن هو الطمأنينة والهدوء والقدرة على مواجهة الأحداث والطوارئ دون اضطراب . وهو بمثابة القواعد والوسائل والشرعية التي تطبقها مؤسسة ما لتكتسب القوة وتحقق لنفسها الحماية الداخلية والخارجية من الأخطار الواقعة والمحتملة.(سليم ،2005: 6، 8)

ويعرف(ناصر ،1994 :8) الأمن بأنه اتخاذ الإجراءات والاحتياطات اللازمة لأمن وسلامة وراحة وطمأنينة مجموعة من الناس .

فالأمن بمعناه الإجمالي هو الشعور بعدم الخوف من الاعتداء على النفس وصونها من أي اعتداء .

- **الأمن الاجتماعي :**

وتعرف الباحثة الأمن الاجتماعي إجرائياً بأنه عدم شعور الأفراد بالخطر على أنفسهم وممتلكاتهم وأموالهم وأعراضهم وتأمين سلامتهم في إطار الجماعة في مختلف المجالات امتثالاً لقول الله تبارك وتعالى(الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) (قريش:4) وفي الآية دلالة واضحة إلى ما ذهبت إليه الباحثة وهو أن مفهوم الأمن يرتبط بزوال الخطر الذي يتهدد الناس في أنفسهم وأقواتهم و ما يملكون .

الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على الأدب التربوي ، استطاعت الباحثة أن تصل إلى بعض الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية و قد جاءت هذه الدراسات مرتبة من الحديث إلى القديم على النحو التالي :

1. **دراسة علي (2003) بعنوان:الدور التربوي للأسرة في ضوء المعايير الإسلامية و مدى تمثله في الأسرة الفلسطينية من وجهة نظر أبنائها.**

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى الدور التربوي للأسرة الفلسطينية من وجهة نظر أبنائها في ضوء المعايير الإسلامية ".استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي .كذلك استخدمت الباحثة استبانة طبقتها على عينة الدراسة التي تكونت و من أهم ما توصلت إليه نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً في تمثل الدور التربوي المناط بالأسرة الفلسطينية تعزى لمتغير الجنس و السكن و المستوى الاقتصادي وحجم الأسرة وعدم وجود أي فروق تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأبناء .

2. **دراسة أحمد(1992) بعنوان "تربية الأولاد و الآباء في الإسلام ،حقوق الأبناء على الآباء و مضامينها التربوية في الإسلام"**

هدفت الدراسة إلى تحديد واجبات الآباء تجاه أبنائهم في الإسلام بمصدريه القرآن و السنة في جوانب التربية الجسمية و الاجتماعية و الانفعالية و العقلية و الإيمانية .استخدم

الباحث المنهج الوصفي التحليلي .وتناولت الدراسة واجبات الآباء تجاه أبنائهم في مرحلة ما قبل المدرسة من الميلاد حتى ست سنوات ومرحلة البلوغ و المراهقة و ما يتعلق بكل منها من خصائص نمو ومظاهر اهتمام الإسلام بها .

3. **دراسة بدر العمر(1990) بعنوان دراسة للآراء التربوية النظرية للآباء و نمط التعامل مع الأبناء و انعكاس ذلك على سلوكهم .**

هدفت الدراسة إلى التحقق من دور المكافأة في السلوك الإنساني وإبراز شروط المكافأة الجيدة و التعرف على نوعية سلوك الأبناء في بعض المواقف كما يحددها الآباء ، وأشكال الممارسات الأبوية ،و استكشاف نوعية المفاهيم التي يكونها الآباء حول تربية أبنائهم .واستخدم الباحث استبانة طبقت على عينة من الآباء و الأمهات بلغ عددهم (150) .ومن أهم ما توصلت إليه النتائج وجود بعض الممارسات الأبوية التي لا تتوافق و المعايير التربوية و بالأخص ما يتعلق بالمكافأة و توفير حاجاتهم.كذلك وجود درجة من السلبية و الاتكالية تغلب على سلوك الأبناء وكذلك أنه كلما قل عدد الأبناء في الأسرة زادت قدرة الوالدين على تتبع سلوكهم.

4. **دراسة سليم(1989) بعنوان " الأسرة و دورها في تدعيم القيم الدينية"**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة الدور الذي تؤديه الأسرة للأبناء و مدى تأثيرها في توجيه سلوكهم ، والكشف عن دور الأسرة في تدعيم القيم الدينية لديهم. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي واستخدم ثلاثة أهداف في تحقيق أهداف الدراسة :الملاحظة-المقابلة-الاستبانة . وبلغت عينة الدراسة (150)أسرة (من الطبقة الوسطى و الطبقة العاملة) .وقد توصلت الدراسة إلى أنه كلما ارتقى الآباء في المستوى التعليمي كلما زاد تمسكهم بالدين وانعكس ذلك على تربية أبنائهم بالتمسك بالدين وكذلك كلما ارتفع المستوى الاجتماعي كلما زاد الارتقاء بمستوى الأبناء العقلي و العقلي و الروحي.

5. **دراسة الريحاني (1985) بعنوان "أثر نمط التنشئة الأسرية في الشعور بالأمن "**

هدفت الدراسة إلي التعرف على أثر نمط التنشئة الأسرية في الشعور بالأمن .وقد استخدم الباحث في دراسته عدة أدوات منها مقياس التنشئة الاجتماعية،واختبار ماسلو للشعور

بالأمن أو عدمه، وطبقت الدراسة على عينة بلغت 450 مراهقاً من الجنسين تتراوح أعمارهم بين 12إلي 14سنة في بيئات ريفية أو مدنية.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

إن مجموع المراهقين الذين ينتمون إلي نمط التنشئة الأسرية المتسامحة الديمقراطية كانوا أكثر شعوراً بالأمن من أولئك الذين ينتمون إلي نمط التنشئة الأسرية المتسلطة، وأن الإناث أكثر شعوراً بالأمن، من الذكور، في حين لم توجد فروق بين من نشأوا في الريف والمدينة.

التعليق على الدراسات السابقة :

من خلال عرض الدراسات السابقة يتبين ما يلي :

1. شح الدراسات التي تناولت موضوع الأمن الاجتماعي بشكل عام .
2. انفردت دراسة الريحاني (1985) بدراسة نمط التنشئة وعلاقته بالشعور بالأمن .
3. انفردت الدراسة الحالية بدراسة الأمن الاجتماعي على ثلاث مستويات ؛ الفرد والأسرة والمجتمع .
4. استفادت الباحثة من دراسة كل من مسلم (2003) ودراسة علي (2003) ودراسة نجم (2005) في تصميم أداة الدراسة الحالية ؛ الاستبانة .

خطة البحث :

تم تقسيم هذا البحث إلى أربعة مباحث متضمنة للمقدمة السابقة و خاتمة تم تقسيمها على النحو التالي :

المقدمة: و تتضمن أهمية البحث و أهدافه و منهج الباحثة خلال الدراسة و الدراسات السابق ثم خطة البحث .

التمهيد : مكانة الأسرة في الإسلام و حاجة المجتمع الإنساني إلى الأمن

المبحث الأول :مفهوم الأمن الاجتماعي .

المبحث الثاني : الوظائف الأمنية للأسرة

المبحث الثالث : نتائج الدراسة الميدانية

الخاتمة : و تتضمن التوصيات.

التمهيد : مكانة الأسرة في الإسلام و حاجة المجتمع الإنساني إلى الأمن

أ- مكانة الأسرة في الإسلام

إن الأسرة تنظيم اجتماعي فرضته الفطرة السليمة على سائر المخلوقات ،فالحيوانات تقوم بغريزتها الفطرية على إقامة أسرة ،فنجدها تحافظ على صغارها من أي خطر قد يلحق بها ، وتنظفهم وتعتني بهم وتوفر لهم سكناً آمناً تحميهم من أي مكروه . ولعل مثل هذا النظام والنسق أحق بأن يحافظ عليه ويتبع من البشر بل وأكثر أهمية لهم عن سائر المخلوقات.

لهذا أولى الإسلام أهمية بالغة الخطورة بالأسرة ،فحث على تكوينها و الاعتناء بها ،ودعا الناس جميعاً لأن يعيشوا في ظلالها وقد يرجع ذلك إلى عدة دوافع من أهمها ما يلي:

1. **الدافع الفطري** : حيث أن الأسرة تلبي حاجة فطرية عند الإنسان وهو الوضع الطبيعي الذي رسمه الله عز وجل لحياة البشر منذ الخليقة (**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً**)(الرعد: من الآية38) "لأن في فطرة الإنسان الحاجة إلى الأسرة وجوها الظليل ،وفي طبيعة الحياة أنها لا تواجه بالجهد الفرد الضئيل بل تحتاج إلى تناصر القوى وتبادل المشاعر والتعاون على حمل الأعباء و مواجهة الصعاب مما لا يفي به إلا نظام الأسرة "(عمر،12:1997).
2. **الدافع البيولوجي** : وتعد الأسرة أولى خلايا المجتمع البشري ، بل وأهم تلك الخلايا فإذا صلحت صلح سائر الجسد . وإذا أحسنت صياغة الأفراد في هذه البوتقة استطعنا إيجاد أمة صالحة ولهذا دعانا الإسلام إلى حسن التفكير و التدبير قبل الإقدام على الزواج لقوله صلى الله عليه وسلم "تخيروا لنطفكم و أنكحوا الأكفاء و انكحوا إليهم"(الألباني ،1995،ج3 :56) .
3. **الدافع الثقافي** : فمنذ اللحظات الأولى لحياة الإنسان يبدأ تكوين و تشكيل معالم ثقافته إذ أنه يولد لا يعلم شيئاً ثم يستمد علمه من نواته الأولى (**وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**)

(النحل:78) .فالأسرة تمثل وعاءً ثقافياً هاماً يشكل حياة الفرد و يكسبه الاتجاهات و القيم ومعايير السلوك القويم .

ولقد أكد على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال"ما من مولود إلا و يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه "(مسلم،ب.ت،ج1 :458).

4. **الدافع النفسي** : حيث توفر الأسرة السكن و الطمأنينة و الاستقرار وفيها يتنفس فيها الأبناء القيم التي تعينهم على استمرار مسيرة الحياة و يستمتعوا بها بحيث تعجز أي من مؤسسات المجتمع أن توفر هذا المناخ ولعل الغاية الأسمى في الإسلام من تكوين الأسرة هي بذر السلام و إحلال التعاطف وعبير الطمأنينة بدليل قوله تعالى **(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً**)(الروم: من الآية21) .

ولقد أرسى الإسلام دعائم تحقيق الأمن والأمان للأسرة وحدد أموراً لابد من مراعاتها في تكوين الأسرة وترى الباحثة أنه من أهم هذه الأمور ما يلي :

- حسن اختيار الزوج (المرأة والرجل)الصالح ولقد أجمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أسس اختيار الزوجة الصالحة وردها إلى أربعة أشياء " تنكح المرأة لأربع :لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك"(البخاري ،ب.ت،ج2 :125) ويؤكد رب العباد على صفات المرأة الصالحة في أبهى صورة حيث قال (**فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ**)**(النساء: من الآية34)** . وفي المقابل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الولي في اختيار الزوج الصالح حيث قال"إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ،إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض"(البخاري،ب.ت،ج3 :271) .
- الاستئذان و الرضى قبل الزواج فلا تزوج المرأة بغير إذنها ورضاها "لا تنكح الثيب حتى تستأذن ولا تنكح البكر حتى تستأمر وإذنها أن تسكت" (النسائي ،1986 ،ج6 : 85) بل وزاد الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك لزوم الرؤية حتى

يبعث الأمن في نفسيهما لقوله صلى الله عليه وسلم للمغيرة بن شعبة "فانظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما"

- العلانية والإشهار فلا يظل العقد حبيساً بين الزوجين ،بل لا بد من العلانية لإزالة أي شك أو عرض يعتري بناء هذا الصرح المتين .
- تأبيد الزواج : لقد راعى الإسلام الزواج بكل خطواته وألزم نية التأبيد لا التوقيت ؛ أي أنه لا يجوز أن يكون الزواج موقوتاً بزمن لأن هذا الشرط ينفي السكن والاستقرار .

بناءً على ما سبق يتضح أن الإسلام اهتم بالأسرة ورعاها حق رعايتها لكي تهيئ الجو الخالي من الأمراض والآفات الاجتماعية التي قد تؤثر سلباً على الفرد داخل أسرته ومجتمعه .علاوة على ذلك فإن الإسلام شرع للأسرة أحكاماً وتشريعات حاسمة لا يجوز التفريط فيها ووضع الفقهاء كثيراً من أبواب الفقه الإسلامي تتعلق بالأسرة ؛ مثل الولاية والزواج والطلاق والرجعة والعدة والحضانة والرضاعة والنسب والنفقة وغيرها من أجل حماية الأسرة والحفاظ عليها ورعاية أمورها منها .

ب- مسوغات حاجة المجتمع الإنساني إلى الأمن الاجتماعي

إن حاجة المرء للأمن غريزة في النفس للمحافظة عليها من أي خطر يتهددها في حاضرها أو مستقبلها ،ولقد أكدت الدراسات السابقة " أن طلب الإنسان للأمن إدراك و إحساس ينبع من الجوانح و القلب نتيجة ومضات كهربية انبعثت من مركز الإدراك في المخ بسرعة كلمح البصر أو بمقدار سرعة انتشار الضوء نفسه في الهواء و مقدارها 300000 (ثلاثمائة ألف) ك.م.في الثانية "(عبد العزيز ،2002: 13)

ولقد أكد الإسلام على أهمية الأمن الاجتماعي من خلال :

1. الغاية من خلق الإنسان الأنس بأخيه الإنسان مصداقاً لقوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا)(الحجرات: من الآية13) ويؤكد (الدفتار،ب.ت،107) أن الأنس والتعارف والتآلف هو الحقيقة الأولى في هذه الحياة التي ينبغي أن ينتبه لها كل عاقل لكن الإنسان بما جبل عليه من طبع وبما

أودعه الله فيه من ملكات وانفعالات قد تصيبه الغفلة والذهول عن هذه الحقيقة . ولعل هذا الأنس والتعارف أولى خطوات الأمن الاجتماعي الذي ينشده المجتمع .

2. الأمن الاجتماعي شرط كمال الإيمان وتصريح لدخول الجنة و هذا ما صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه" (السيوطي ، 1993 ،ج2: 529).
3. يستمد الأمن الاجتماعي أهميته من ربطه بالزمان والمكان مما يذكر الناس بوجوبه ودليل ذلك قول الله تبارك وتعالى إن (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ)(التوبة: من الآية36) "لقد جعل الله من الزمان ما يذكر الناس بوجوب بذل لأمن والأمان فجعل الأشهر الحرم لتكون علامات زمنية يتذكر معها الناس ما يمكن أن يغفل عنه البعض "(الدفتار ،ب.ت : 107)

المبحث الأول :مفهوم الأمن الاجتماعي

لقد انتشر استخدام مفهوم الأمن الاجتماعي في المجتمعات الحديثة نتيجة ما ظهر من قوانين وتشريعات حول حقوق الفرد وعلاقته بالمجتمع .إلا أن الإسلام قد أرسى دعائم الأمن الاجتماعي منذ زمن بعيد فقد حدد الضوابط التي تقوم عليها حياة الناس والمعايير التي تحكم سلوكياتهم وعلاقاتهم وحدد أدوار كل فرد في المجتمع بالشكل الذي يحقق الأمن والسلام للجميع .

ولقد تعددت الآراء حول الأمن الاجتماعي وأصبح مفهومه يختلف حسب المجال الذي يستخدم فيه ووفقاً لطموح وحاجة الفرد الخاصة فالبعض استخدمه مرتبطاً بالجريمة والانحراف أو التفكك والانهيار أو مرتبطاً بالمفهوم المحدود له والخاص بالتأمين الاجتماعي (فهمي،2002: 231)

وتعرف(أحمد، :924) الأمن بأنه التحرر من خطر أو مخاطر ، و التحرر من الهموم و الخوف من شر مرتقب أو الشك أو الارتياب . أو الثقة والحماية من السرقة أو الجاسوسية أو التخريب أو ما شابه ذلك ،أو ضمان وتأمين.

وتعرف الباحثة **الأمن الاجتماعي إجرائياً بأنه عدم شعور الأفراد بالخطر على أنفسهم وممتلكاتهم وأموالهم وأعراضهم وتأمين سلامتهم في إطار الجماعة في مختلف المجالات .**

المبحث الثاني

الوظائف الأمنية للأسرة

على مستوى أمن الفرد:

لقد عَمِد الإسلام إلى بناء الفرد والمجتمع المسلم واهتم بهذا المجال لأنه أساس قيام المجتمعات وتطورها ورقيها فإذا ما أحكم البناء حصدنا نتائج مُرضية وقطفنا ثماراً مغدقة، وبناءً عليه فإن المؤسسات التربوية الإسلامية تَنحى منحاً إيجابياً تجاه بناء الفرد وبناء المجتمع بكافة وسائلها وأساليبها بما في ذلك الأسرة التي من المحتم أن يكون لها دور فاعل في عملية البناء هذه(نجم،2005: 74).

ويرى (المولى، 1991: 101) أنه يمكنه تحقيقه –فقط- عندما يكون نابعاً من عقيدتنا، منسجماً مع قيمنا وأفكارنا، مستشرقاً لآمالنا وطموحاتنا، ومن ثم محققاً لأهدافنا التربوية الرامية إلى بناء الإنسان بناءً معنوياً متماسكاً يقرن بين الدين والدنيا في السلوك والتوجيه تحقيقاً لقوله تعالى: **(وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)** (القصص: 77).

إن ثمة قاعدة عريضة من قواعد التشريع في الإسلام ألا وهي المسئولية الفردية ؛فكل إنسان مسؤول عن عمله ونفسه ولا يتحمل ذنوب غيره قال تعالى "**كل نفس بما كسبت رهينة**" (المدثر،38)(**وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)(الأنعام: من الآية164)** (الأنعام: من الآية164) وقوله **(مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ)** (فصلت:46)

ولعل هذه المسئولية تزيد من ثقل العبء الملقى على عاتق الوالدين في تربية أبنائها تربية صالحة بمايخدم نفسه وينفع أسرته ومجتمعه وبذا تأمن الأسرة قيام دولة إسلامية .ويؤكد هذه المعاني قوله صلى الله عليه وسلم " مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم

استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً" (البخاري، 1987، ج2: 882).

ومن بين أهم قواعد الأمن الاجتماعي الواجب على الأسرة غرسها في أبنائها ما يلي :

1. النهي عن الأقوال والأعمال التي توقع في دائرة الشرك

إن من حق الإبن على والديه أن يعرفوه على الأعمال التي قد توقعه في دائرة الإشراك بالله وأنواع الشرك وهما نوعان: النوع الأول أن يجعل لله نداً ويعبده معه غيره من حجر أو شجر أو شمس أو قمر أو نبي أو شيخ أو نجم أو ملك وهذا هو الشرك الأكبر لقوله تعالى: **(إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء)** (النساء:48) والنوع الثاني من الشرك هو الشرك الأصغر (الكبائر، 9–10) وهو الرياء بالأعمال كما قال تعالى: **(فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا)** (الكهف: 110) وقال صلى الله عليه وسلم: "إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر" قالوا: وما الشرك الأصغر؟ قال: "الرياء" "يقول الله تعالى يوم القيامة إذا جاز الناس بأعمالهم اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء" (الدمشقي، 1980، ج2: 496) وقد تبرأ الله سبحانه وتعالى ممن أشرك به حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على لسان رب العزة: "**من عمل لي عملاً أشرك فيه غيري فأنا منه بريء وهو للذي أشرك** " (الشيباني، ب.ت، ج2: 435).

ولقد ذمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم الإشراك بالله واعتبره من كبيرة من الكبائر حيث سئل النبي عن الكبائر قال "**الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وشهادة الزور** " (البخاري، 1987، ج2: 939).

بل واعتبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه خداع لله عز وجل ولا نجاة بدونه وذلك حينما سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما النجاة ؟ قال : "**أن لا تخادع الله" قال : وكيف نَخادعِ الله؟ قال: "أن تعمل عملاً بما أمرك الله به وتريد به غير وجه الله .واتقوا الرياء فإنه الشرك الأصغر وإن المرائي ينادَى عليه يوم القيامة على**

رؤوس الخلائق بأربعة أسماء ينسب إليها يا مرائي يا غادر يا فاجر يا خاسر" (الذهبي ، ب.ت: 9).

إن الأعمال والأقوال التي توقع في دائرة الشرك بالله أصبحت كثيرة في زماننا هذا ولقد نبأنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجالات شتى منها على سبيل المثال في الصيام حيث قال "**رُبَّ صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش، ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر**" (الجرجاني، 1988، ج6: 401) أي إذا لم تكن الصلاة والصوم لوجه الله تعالى فلا ثواب له.

إن الشرك بالله خطر عظيم يهدد سلامة البشرية وبالتالي فإن مقاومته واستئصال جذوره بالحجة الناصحة والبرهان القوي من المهام الأساسية التي تقع على عاتق المؤسسات في المجتمع وعلى رأسها الأسرة والمسجد والمساهمة في تنقية كل أدران الشرك في الاعتقاد بالله عز وجل التي قد تشوبها.

2. غرس معاني الإيمان بقضاء الله وقدره وترسيخ مبدأ الاستعانة بالله والتوكل عليه في كل الأمور

إن الأمن أحد أهم روافد الإيمان و القرآن الكريم زاخرة آياته بنماذج من المؤمنين الذين اعتمدوا على الله عز وجل وآمنوا بقضائه فجاءت النتيجة الحتمية أن ألقى الله على قلوبهم الأمن و الأمان فأنقذهم واطمأنت أنفسهم كما حدث مع نبي الله الخليل عليه السلام بعدما ألقاه المشركون في نار حامية لكنها انقلبت برداً وسلاماً **(قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ)** (الانبياء:69)

إن قدرة الله عز وجل تحقق الأمان والأمن للنفوس الخائفة التي تعجز عند الشدائد .ومع الإيمان أمن يزيل الخوف ويعيد للإنسان الإرادة والعزيمة التي تغرس في الأفئدة فتقهر العجز الذي أصابها و تستعد له بروح عالية تجدد الأمل بالأمن الحقيقي القريب (عبد العزيز ،2002: 17) وهذا ما دلل عليه الإسلام بالعديد من آيات القرآن الكريم **(الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّه أَلا بِذِكْرِ اللَّه تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)** (الرعد:28) وقوله تعالى(**وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً**)(الطلاق: من الآية3)

والتوكل على الله من الأعمال المتعلقة بالقلوب "فهو حال ينشأ عن معرفته بالله وتفرده بالخلق والتدبير، والضر والنفع، والعطاء والمنع، وأنه ما شاء كان، وإن لم يشأ الناس، وما لم يشأ لم يكن وإن شاءه الناس فهو اعتماد على الله في جلب المطلوب وزوال المكروه مع فعل الأسباب المأذون فيها (ناصر الجليل، 1997: 19، 20).

وسر التوكل وحقيقته هو اعتماد القلب على الله وحده، فلا يضره مباشرة الأسباب مع خلو القلب من الاعتماد عليها والركون إليها كما لا ينفعه قوله توكلت على الله مع اعتماده على غيره وركونه إليه وثقته به، فتوكل اللسان شيء، وتوكل القلب شيء (ابن قيم، 1987: 87،86).

فإن أيقن الإنسان المسلم أن الأمور كلها بيد الله، فهو الرازق المانع المعطي، وهو الواهب لما خشي من الجوع أو العطش، عن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لو أنكم كنتم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً" (الترمذي، ب.ت، ج4: 573). فلقد كفل الله سبحانه وتعالى الرزق لكل دابة تدب على وجه الأرض فهذه الطيور تذهب أول النهار خماصاً ضامرة البطون من الجوع، وترجع آخر النهار بطاناً ممتلئة البطون.

ولقد أكد الإسلام على أهمية التوكل على الله وجعلها من صفات المؤمنين لقوله تعالى: **(وَعَلَى اللَّه فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)**(آل عمران:122)، وقوله: **(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)** (الأنفال:2) وقوله تعالى: **(وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)**(المائدة:23).

3. الحض على الإخلاص في العمل سراً وعلانية و دوام المحاسبة والتوبة والاستغفار وارشاد النفس إلى وسائل تزكيتها.

إن الإخلاص هو أول مؤشر على نجاح الإعداد الروحي والعنوي ، فهو إفراد الله عز وجل بالتقرب والعبادة وحده لا نشرك به أحداً غيره ،وتنقية النفس من أي شائبة تخدش هذا القصد وذلك بإصلاح النية (سليم ،2005: 55) .

إن التوجه الخالص لله تعالى و صدق النية في العبادات وسائر الأعمال من الأمور التي تعزز استقرار النفس وأمنها ويرى ابن حزم أن الإنسان في حياته يمتحن في كثير من

الأمور المرتبطة بدرجة شعوره بالأمن والاطمئنان ،فإن أصابه مكروه أو أذى ، وتوجه بالعمل الصادق إلى الله سبحانه وتعالى قادر على إنزال السكينة عليه (إسماعيل ،2001 :71) ويكفي قول ربنا ووعده بالسكينة لمن خلصت نيته كما فعل مع أصحاب البيعة " (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً) (الفتح:18) وبهذا يكون توجه الإنسان إلى ربه بالعمل الخالص الصادق هو سبيلاً وحيداً لإزالة الهم و تفريج الكرب وإنزال السكينة على قلبه .

4. تؤكد على حرمة قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق

إن من أبرز الحقائق والممارسات الواجب مراعاتها للحفاظ على الأمن الاجتماعي هي وجوب المحافظة على النفس وحرمة قتلها لقوله تعالى (مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ)(المائدة: من الآية32) وليس القتل في حد ذاته بل المعونة التي تؤدي إلى قتل النفس قد تصل بصاحبه إلى اليأس من رحمة الله لقوله صلى الله عليه وسلم "من أعان على قتل امرئ مؤمن بشطر كلمة لقي الله مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله " (الزيلغي ،1936:ج4 ،389)

وفي دراسة استطلاعية قامت بها الباحثة (نجم ،2005: 159) للتعرف على أهم المشكلات التي تواجه المجتمع الفلسطيني جاءت قضية قتل النفس عمداً من أكثر المشكلات التي يعاني منها المجتمع الفلسطيني وتؤثر على نفسية شبابها سلباً لهذا تحتاج زيادة تركيز على كافة الأصعدة للقضاء عليها.

إن حماية الفرد من العدوان و القتل في موازين الشريعة الإسلامية تأخذ اهتماما عظيماً لأنها ليست حماية للأفراد فحسب بل تنعكس على أمن المجتمع واستقراره .

5. تعزيز مفاهيم الصدق وأداء الأمانة والوفاء بالعهود

و ذلك امتثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم "أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة كلن فيه خصلة من النفاق حتى يدعها :إذا ائتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر" (البخاري ،1987، ج1: 21)

فالأمن لن يتحقق إلا إذا كان الإيمان والأمانة من سمات المجتمع الإسلامي الذي أثمرت فيه مبادئ الدين القويم وترعرعت في نفوس الناس (عبد العزيز،2002: 29)

6. تعزز مبدأ النقد الذاتي لدى الأبناء .

لعلّ البعض يظن أن مصطلح النقد الذاتي حديثاً إذ إننا لا نجده في القرآن والسنة النبوية الشريفة ولعلنا إذا أمعنا النظر في الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة نجد مضمون المصطلح ففي القرآن الكريم نجد أن المطلع على قصة آدم وحواء عليهما السلام، يعرف كيف كان موقفهما حينما أعرضا عن الأمر الإلهي بعد الأكل من الشجرة حيث كانت النتيجة أن أخرجهما رب العالمين من الجنة **(قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ)** (لأعراف:23) فهذه ميزة الإنسان العارف الحكيم رجلاً أو امرأة، لا فرق بينهما في هذا السياق يقف مع ذاته، يقيم سلوكه وأفعاله فالخطأ عنده هو أداة من أجل الوصول إلى الحق (نصر، 1997: 54، 55) فالصواب "كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون" (المنذري، 1996، ج4: 46).

ولقد ترجمت حياة الصحابة والمواقف والممارسات الكثيرة التي لا نستطيع أن نحصيها في هذا السياق التي تعزز مبدأ النقد الذاتي والوقوف على النفس ومحاسبتها إلا من قبل الشخص نفسه أو من قبل من يقوم برعايتهم، حيث يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: **(حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وتزينوا للعرض الأكبر وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا وتأهبوا على من لا تخفى عليه أعمالكم وإنما يخف الحساب يوم القيامة على من حاسب نفسه في الدنيا)** (الترمذي ،ب.ت ،ج4: 638).

إن الوقوف مع النفس ومحاسبتها هي شرط أساسي قبل النزوغ إلى نقد الآخرين، فهو شرط قرآني فالشعور بالظلم الذاتي والتأنيب النفسي من أولويات العملية النقدية. ولقد أكد على هذا المفهوم الخليفة الأول للمسلمين أبو بكر رضي الله عنه **(لا خير فيكم إن لم تقولوها ولا خير فينا إن لم نسمعها)** (نصر، 1997: 55).

إن النقد الذاتي أو التواصي بالحق حسب التعبير القرآني يكتسب أهمية بالغة في الإسلام هو أداة فاعلة لتنظيم العقل المسلم في إطار علاقته بالواقع الاجتماعي والسياسي،

فهو ليس مسألة ذاتية تخص الفرد المسلم وعلاقته مع خالقه، بل هي عملية تشمل كافة مؤسسات البناء الاجتماعي (نصر، 1997: 57).

مما سبق يتبين أن النقد الذاتي يكتسب أهمية بالغة في الإسلام لما له من عظيم أثر في حياة الأفراد والمجتمعات حيث تقوم عملية النقد الذاتي على مراجعة الحسابات مع النفس ومحاولة معالجة ما وجد فيه من اعوجاج.لهذا حري بالآباء والأمهات أن تعلم أبنائها مهارات النقد الذاتي لكي تضمن بناء عنصر فعال وبناء.

7. **تغرس قيمة الانتظام في الدراسة و الاهتمام بها .**

من طبيعة الإسلام التجديد وليس الجمود، وآلية ذلك دعوته الدائمة إلى العلم وحثه عليه وقد أعلى الإسلام من شأن العلم، ولم يساو بين عالم وغير عالم لأنه يريد للناس والإنسانية أن يتجددوا مع الحياة ولا يقفوا بها عند حد معين وليس المقصود هنا هو علم الدين كما فهمه بعض الدارسين بل شمل علوم الدنيا والآخرة (الصاوي وشريف، 1986: 23)

(إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ) (آل عمران: 164).

(يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) (المجادلة: 11).

8. **تدعو إلى الاعتدال في المأكل و المشرب والملبس**

وهذا ما علمه رسول الله لابن عباس حيث كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يده تطيش في الصحفة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم " **يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك فما زالت تلك طعمتي بعد** " (البخاري ، 1987 ، ج3 : ص 17) .

ثانياً :على مستوى الأسرة

الأسرة هي ملاذ الأمن الاجتماعي المطلوب ، وأي خطر يتهددها هو خطر في نواة الأمن الاجتماعي الصلبة الذي يجب أن تقام من حوله القلاع وتبني من حوله المتاريس (التميمي ،2005 ، 12)

1. **التأكيد على حسن اختيار الزوجين لبعضهما .**

إن الزواج الشرعي هو الأسلوب العملي والوقائي لتحقيق السكينة القلبية والسلامة ، ومن أعظم ثمراته للشباب وفضائله الاجتماعية الآمنة ومنافعه السلوكية الرشيدة تحصين الفروج ، وغض الأبصار وضبط الأنساب واجتناب دواعي الفواحش والمنكرات والسلامة من التوترات والمهيجات النفسية (كرزون، 1999: 66، 67)ولقد أوضح رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الثمرات بقوله "**من تزوج فقد استكمل نصف الإيمان فليتق الله في النصف الباقي**" (الطبراني ، 1994، ج7: 332) ، ومعنى ذلك أن الإسلام يدعو للنكاح لأنه يعف عن الزنا ودعا إلى العفاف وهو أحد الخصلتين اللتين ضمن رسول الله صلى الله علي الجنة فقال" **من وقاه الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة** " (الترمذي ، ب.ت ، ج4 : 606) وقوله صلى الله عليه وسلم "**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**" (البخاري ، 1987، ج5 :1950) .

ومناط بالأسرة المسلمة غرس معايير اختيار الزوج الصالح وكذلك بناء مفاهيم سليمة حول بناء الأسرة المسلمة المبنية على أساس التقوى وهذا من شأنه أن يحفظ للمجتمع تماسك بنيانه .

"لعل الالتزام الديني يشكل عاملاً إيجابياً في الألفة والانسجام في الأسرة ، كما يشكل قاعدة أساسية للتفاهم بين الزوجين فهو يوحد ميولهما واتجاهاتهما و أهدافهما ورغباتهما وسيجدان فيه دائماً المرجع الذي يحتكمان إليه ويطمئنان لحلوله السليمة "التميمي، 1985: 37)

لهذا نهى الله تعالى المسلم أن ينكح المشركة ونهى المسلمة أن تتكح المشرك حرصاً على بناء أساس سليم للأسرة المسلمة الصالحة (**وَلا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ**)(البقرة: من الآية221)

2. **توفير السكينة والطمأنينة لأفرادها.**

وهذا يتجسد بشكل واضح وصريح في دعاء إبراهيم عليه السلام أن يجعل مكة بلداً آمناً وسبب هذا المطلب هو توفير الأمن لأهله **(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا الْبَلَدَ آمِناً)**(ابراهيم: من الآية35)

فإذا ما شعر الأبناء بالأمن والسكينة انعكس ذلك على أمن المجتمع لأنهم يمثلون جزءً من كل ولا يوجد هناك مكان ما يمكن أن يوفر أي قسط من الأمان أكثر من الأسرة .

3. **تحذر من الاستخدام السلبي لوسائل الإعلام .**

لقد بات واضحاً ضرورة استخدام وسائل الإعلام والاتصال لما لها من رواج في المجتمعات الحديثة إذ يشهد العالم ثلاث ثورات: ثورة في عالم الإعلام وثورة في عالم الاتصال والثورة المعلوماتية ولكن يجب التركيز على كيفية استخدام هذه الوسائل وما تعرضه من مواد إعلامية وكيفية استخدام هذه الوسائل ومعرفة فوائدها ومدى تأثيرها على متلقيها وما تعرضه من مواد إعلامية.

ويشير (يكن، 1982: 33) إلى أن أعداءنا يواصلون استغلال وسائل الإعلام في إفساد أبنائنا وإبعادهم عن دينهم والحرص على تضليل من يتتلمذون منهم على أيديهم بينما نحن متهاونون في الدفاع عن أجيالنا وعن مستقبلهم ومن الجدير ذكره أن "للصحافة الفاسدة دوراً سلبياً، حينما تكون مركزاً للإثارة ومبدأً للإفساد والانحلال فتعرض على صفحاتها الصورة العارية فتشجع الرذيلة وتحث على الشذوذ الجنسي والزنا وللصحافة العربية للأسف دور كبير في تعميق المشكلة الجنسية وتفاقمها" (أبو دف، 1989: 205) ويتمثل هذا الدور في الخطوات التالية:

- تعميق مفاهيم الرقابة الذاتية والأسرة في المجتمع الفلسطيني لحمايته من الانحلال الأخلاقي عبر البث الفضائي وعبر شبكات الإنترنت وبالمقابل تعميق التوعية لديه بإيجابيات تقنية الفضائيات والإنترنت وحدود استخدامها وإمكانية الاستفادة العلمية والثقافية والترويجية منها (إسعيّد، 2003: 141). وتعميق الرقابة الذاتية يقع على كاهل المؤسسات التربوية جميعها من أسرة ومدرسة وجامعة بالتركيز على الضبط الداخلي أو ما يسمى بالوازع الديني عندهم عن طريق تربية الضمير وإحيائه من خلال استشعار مراقبة الله ومعيته في كل أمور الحياة فقد جاء في الحديث الشريف

"الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك" (البخاري، 1987، ج1: 27).

- التأكيد على ممارسة التفكير الناقد للتفريق بين الحق والباطل، وبين الخير والشر، وبين الجيد والرديء، وحيث إن هناك الكثير من وسائل الإعلام والتيارات السياسية المنحرفة مثلها كمثل الشيطان قادرة على المخادعة والإغراء وحجب الحق والحقيقة وتزيين القبيح والباطل مصداقاً لقوله تعالى: **(يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا)**(النساء: 120).
- ضرورة توثيق الصلة والعلاقة بين المدرسة والأسرة والمسجد والإعلام وباقي وسائط المجتمع المحلي من خلال تفعيل مجالس الآباء والمعلمين ووسائل الإعلام المختلفة والمؤسسات الخيرية والدعاة المخلصين على القيام بوضع الخطط الوقائية والعلاجية لأهم المشكلات التي يعاني منها المجتمع (إسعيّد، 2003: 139)وقد أكد القرآن الكريم على التعاون الإيجابي مع الآخرين **(وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)** (المائدة: 2).

لذلك كان لا بد من التفكير في إيجاد إعلام إسلامي على نفس مستوى الإعلام المعادي ليذب عن حياض المسلمين ويكشف النقاب عن ما يحاك ضدهم ويبيت لهم من غدر وخديعة ويرد للمجتمع هيبته وأهميته وللأمة الإسلامية مكانتها بين الأمم(النجار،1995: 8).

4. تعزز مبدأ الحوار وأدب الاختلاف بين أبنائها .

ولقد أجمل(العلواني،1987:25)بعض إيجابيات الاختلاف إذا التزم الناس حدوده وتأدبوا بآدابه ،ولكنه إذا جاوز حدوده ولم تراع آدابه تحول إلى جدال وشقاق وأصبح ظاهرة سلبية تحث شرخاً في الأمة فيتحول الاختلاف من ظاهرة بناء إلى معاول هدم .ومن أهم إيجابياته ما يلي :

- أنه يتيح التعرف على جميع الاحتمالات التي يمكن أن تكون .
- رياضة للأذهان ،وتلاقح للآراء وفتح مجالات التفكير لسائر الافتراضات الممكنة .
- تعدد الحلول أمام صاحب كل واقعة ليهتدي للحل المناسب .

5. تقدم التصور الإسلامي في الممارسات والسلوك .

السلوك الحسن هدى ونور وخير للأنسان والمجتمع ،ونعمة اقتصادية تحمي أمن الإنسان وتضمن له حياة رغدة ومستقرة كلها اطمئنان وأمان من الجوع والخوف الذي كفله سبحانه لمخلوقاته وخص المؤمنين لأنهم جديرون بالأمن ؛وهكذا فالسلوك السيئ محنة والسلوك الحسن أمان ونعمة.(عبد العزيز،2002: 198)

الاعتماد على البينة: إن السلوك الصحيح لا بد وأن يرتكز على المعرفة البينة الحقة بعيداً عن الظن والشك (العاني، 1998: 177) لقوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)** (الحجرات:6)

6. التشجيع على الرياضة النافعة .

تتنوع الرياضة في أيامنا هذه لتشمل مجموعة كبيرة من الأشكال . ولقد شجع رسول الله على مزاولة الرياضة كما جاء في الحديث الشريف " حق الولد على الوالد ، أن يعلمه الكتابة والسباحة والرماية وأن لا يرزقه إلا طيباً " (الهندي، 1979، ج6 : ص 434) .

ثالثاً : على مستوى المجتمع

إن هناك حالة من التخلف الاجتماعي في بلادنا العربية والإسلامية ،وقد تجسدت في انتشار كثير من الأمراض الأخلاقية ؛كالحسد والعصبية والغش والكذب وعدم الوفاء بالوعود وكثرة المنازعات والانغماس في الملذات والشهوات والتناحر بين الأحزاب من أجل السلطة وهي راجعة إلى غياب التربية الخلقية الإسلامية (يالجن ،1999: 29،30).

وتتجسد أهمية أمن المجتمع من خلال حديث رب العزة على لسان نبيه "أنما أتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتي ولم يستطل بها على خلقي" (الهيثمي، 1986، ج2: 147) وكأن الله سبحانه وتعالى جعل حماية المجتمع شرطاً أساسياً ومحكاً خطراً يقاس به درجة قبول الصلاة التي من شروط صلاحها أن تنهى مؤديها عن الفحشاء والمنكر وبهذا يأمن المجتمع شروره وكذلك وجه الرسول صلى الله عليه وسلم تعليماته من أجل استقرار المجتمع واعتبر حراسة أمن المجتمع أفضل النوافل وأفضل "**عينان لا تمسهما النار عين**

بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله " (القضاعي ،1986، ج1: 211) وبهذا رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن يكون المسلم حارساً لأمن المجتمع .

ويمكن أن تحقق الأسرة دورها في حفظ أمن المجتمع من خلال غرس بعض المفاهيم والآداب من أهمها ما يلي :

1. **ترسيخ معاني الأخوة والمحبة و قيم التعاون على البر والتقوى وغرس روح التعاون و التكافل الاجتماعي و الدعوة إلى الصفح والعفو و التسامح بين أفراد المجتمع**

لا شك أن الأخوة من ركائز الأمن الاجتماعي لأنها تقضي على الأنانية كما تذيب الفوارق بين أفراد المجتمع كما تقضي على حب الذات والاستئثار بالشئ دون الغير .وكذلك تقوي روح الجماعة لأنها تقدم المصلحة العامة وهذا ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم في بناء الدولة الإسلامية .

لقد خلق الإسلام مجتمع التكافل الفريد الذي أزال العصبية القبلية وتأكدت الأخوة الإسلامية ،فالمسلم أخ المسلم لا يظلمه ولا يضره لأن الجميع أعضاء في أسرة واحدة إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى ؛فالحريات مكفولة والحقوق مصانة وتلك الأخوة كانت أهم عوامل تنمية روابط الألفة وإزالة العصبية الجاهلية ليسود الأمن (عبد العزيز،2002: 36، 37) حتى أصبح شرطاً على المؤمن أن يحب لغيره ما يحب لنفسه وهذا ما أكد عليه رسول الله " والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير"(ابن منده ،1985 ،ج1 :441).

ويوجز(عبد العزيز،2002: 102) بعضاً من مآثر التكافل في الإسلام:

- التكافل يخلق مجتمعاً مؤمناً يقدم العون والمساعدة للبر بالمحتاج والمسكين .
- التكافل توثيق للصلات وتنمية للمودة وتدعيم للألفة وعنوان الأخوة الصادقة .
- التكافل يزرع المحبة ويزيل عوامل الحقد الذي ينشأ عنه انحراف يؤدي إلى التنازع وظهور الجريمة.
- التكافل حليف التعاون وحماية الفضيلة ومنع للظلم وحث على التعايش السلمي

- يربي النفوس على المساواة والعدالة والتراحم وينمي الوازع الديني الذي يتفوق على سلطة القانون و سطوة رجال الأمن.
- يجلب المنافع ويحقق مصالح الجماعة فيتكون رأي عام يحارب الترف والإسراف والبذخ .

لذلك حرص الإسلام أشد الحرص على جعل المسلمين أمة يتكافل أفرادها فيما بينهم، القوي يسند بقوته الضعيف والغني يسد بما أفاء الله عليه به حاجة الفقير، والصحيح يواسي ويؤازر السقيم فهم سواء في حق العمل والحياة (عزام، 1985: 88). وهذا يمتثل لقوله صلى الله عليه وسلم:

- "بينما نحن في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجل على راحلة له، فجعل يصرف بصره يميناً وشمالاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له، فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأيناه أنه لا حق لأحد منا فضل". (مسلم ، ب.ت، ج3: 1354).
- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا صلى أحدكم في الناس فليخفف فإن فيهم السقيم والضعيف والكبير وإذا صلى أحدُكم لنفسه فليطل ما شاء" (البيهقي، 1989، ج1: 319).
- عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً" ثم شبك بين أصابعه (البخاري، 1987، ج5: 2242). وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كذلك "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمّى" (مسلم، ب.ت، ج4: 1999).
- وعنه قال صلى الله عليه وسلم "لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا. المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره. التقوى هاهنا –ويشير إلى صدره ثلاث مرات– بحسب

امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم. كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه" (الحنبلي، 1987: 325).

- "انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً" فقال رجلٌ يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوماً أفرأيت إن كان ظالماً كيف أنصره؟ قال: "تحجزه – أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره. (البخاري، 1987، ج6: 2550).

وفي الأحاديث السابقة دلالة واضحة عن مظاهر التكافل الاجتماعي في المجتمع المسلم في معاملاته فقد أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بالمودة ومعاشرة أفراد المجتمع بالمحبة والرفق والشفقة والملاطفة والتعاون في الخير مع صفاء القلب والنصيحة (نجم،2005: 82) **(وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)(سورة المائدة: 2)**

مما سبق يتبين ضرورة اعتناء الأسرة بغرس مفهوم الأخوة والتعاون والتكافل لما لها من آثار عظيمة في تحقيق أمن المجتمع وذلك من خلال تنمية الوازع الديني (الضمير) لمعرفة أبسط حقوق المسلم على الأبناء ؛الأخوة .

2. نبذ أسباب الفرقة والنزاع بين المواطنين

لقد أوقف الإسلام التشرذم و التآكل الداخلي ووجه العرب وجهة الإله الواحد الحق ،وألغى الآلهة المزيفة وأصبح الحيدة عن منهج الله أقصر طريق للتنازع والفشل(العلواني،1987: 15) قال تعالى **(وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)** (لأنفال:46) وقوله تعالى **(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّه جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِه إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)** (آل عمران:103)

تؤكد على الانفتاح الواعي على خبرات الآخرين .

إن الاستفادة من خبرات وثقافات الآخرين لهو أمر مقرر في الفكر التربوي الإسلامي لقوله سبحانه وتعالى **(وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ)** (يوسف: 76) وقد جاء التوجيه النبوي

الشريف "الحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها فهو أحق بها" (ابن ماجة، ب.ت، ج2: 1395).

ولعل الكثير ممن ينادي بضرورة البعد عن الانفتاح وضرورة المحافظة على الجذور بحجة أن هذا الانفتاح يأتي بالغزو الفكري والتغريب الذي يضعف من قيم المجتمع ويغزوها من خلال ما تبثه حضارة الغرب، وهذا غير منطقي إذ "إن مواجهة الغزو والتغريب لا تعني بالضرورة الرفض لحضارة الغرب جملة وتفصيلاً أو الدعوة إلى الانغلاق والانكفاء على الذات أو الانعزالية والرغبة في التقوقع بعيداً عن منجزات الثقافات والحضارات الأخرى، وإنما بالانفتاح الواعي والمدروس على الثقافات الأخرى من موقع الندية والشراكة والتفاعل فالثقافة إنما تنمو وتزدهر وتزداد إشعاعاً وقيمة في الحضارة الإنسانية بقدر تفاعلها مع الثقافات الأخرى" (حميش، 2002: 76، 77).

فمن الضروري الانفتاح على ثقافات الآخرين وخبراتهم، مع ضرورة مراعاة القواعد والأصول حيث دعا (الغزالي، ب.ت، ج2: 143) إلى الانفتاح على العلوم مهما كانت موضوعاتها، دون أن نفتح النوافذ الثقافية على مصاريعها، حيث قرر قاعدة للتفاعل مع الأفكار الأخرى، فما دام المتعلم بسيطاً في معرفته ولم يحط بالأصول والفروع، عندها يجب منعه من التفاعل مع أصحاب الأفكار الأخرى وحينما يقوى فهمه ويتعمق علمه هناك يمكن أن يخالط المخالفين في الرأي والمعتقد ويشتغل بتنفيذ آرائهم.

ويؤكد (إسعيد، 2003: 132) أن القرآن يرفض طريقة التبعية غير الواعية ويهاجمها بشدة ويطالب بالوعي والتفكير الناقد، وتوظيف العقل في محاكمات القضايا وتمحيصها والوصول للحقيقة وتحديد الانتماء الفكري والسياسي على وعي وبصيرة. قال تعالى (قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (يوسف: 108).

وهذا ما يؤكد عليه القول المأثور "من فقه لغة قوم أمن مكرهم "

وبناءً على ما سبق فإنه يجب الاختلاط والتعرف إلى معارف وثقافات الآخرين بوعي لأن هذا الانفتاح يمكّن من اكتساب الخبرات الإنسانية الصالحة والإيجابية التي يمكن أن يستفيد منها الفرد بما يخدم أهداف مجتمعه وأمته وأما إذا انغلق الأفراد على

أنفسهم فإن ذلك يؤدي إلى الجمود والانحطاط والبدء من نقطة الصفر حيث أن "الانغلاق سلوك سلبي ومرفوض، يحرم الإنسان كثيراً من الخبرات النافعة التي لا تخلو منها ثقافة ما" (أبو دف والأغا، 2001: 102).

ولا يوجد وسيلة تقوم بنقل خبرات وثقافات الآخرين أكثر تأثيراً –على الفرد والمجتمع–من الأسرة ؛ المحضن الأول للفرد .

3. الدعوة إلى المبادرة برد السلام .

إن المبادرة برد السلام تفشي الحب والوداد بين أفراد المجتمع لقوله صلى الله عليه وسلم " **لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شئ إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم** "(مسلم ،ب.ت ،ج1 :74) لهذا وجب على الآباء تعويد الأبناء على أداء سنة السلام كما علمنا رسول الله " فعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك " (الطبراني، 1985، ج2: ص102).

4. تحذر من أنماط السلوك والعادات والتقاليد الدخيلة على ثقافتنا الإسلامية .

"إن الشريعة الإسلامية أداة عملية صالحة للحكم والسعي في القضاء على الخرافات والاعتقادات الدخيلة في الإسلام ومحاربة التعاليم الضالة والتفاسير الباطلة لعقائده" (الغباشي، 1998: 107).

ولعلّ المطابقة بين القول والفعل وبين العقيدة والسلوك ليست أمراً هيناً ولا طريقاً معبداً، إنها في حاجة إلى رياضة، وجهد، ومحاولة، وإلى صلة بالله واستمداد منه واستعانة بهديه، لأن ملابسات الحياة وضروراتها واضطراراتها كثيراً ما تنأى بالفرد في واقعه عما يعتقده في ضمير أو عما يدعو إليه (قطب، 1992، ج1: 68).

5. توضح مفهوم الحرية وحدودها في المجتمع

منح الإنسان قدراً كبيراً من الحرية في اختيار أفعاله وتوجيه نمط سلوكه كما وجعله مسئولاً عن حريته من أجل الفرد والآخرين للمحافظة على نقاء المجتمع (العاني، 1998: 176).

إن النفس البشرية لا تشعر بمسئولياتها الاجتماعية في البيئة التي تعيش فيها إلا إذا توفر لها الشعور بالطمأنينة النفسية المنبثقة من إحساس الفرد بأنه حر في مجتمعه وأنه ضلعاً في توجيه أمور الحياة ،وأن الفرد بالمجتمع يحترم حريته الفردية ويحافظ على حرية مجتمعه (فهمي ،2002: 153 -155)

6. الدعوة إلى تحكيم الشريعة في الدماء والأعراض و ترسيخ مبدأ العدل والمساواة .

إن جوهر الشريعة الإسلامية إيمان يكفل عدالة مطلقة للبشر كافة دون تمييز بين بني آدم الذين خلقوا من نفس واحدة لا فرق بين بعضهم بعضاً ،وأكرمهم عند الله أتقاهم بعمله وأمانته ورعايته لحقوق غيره من الناس يسعى للعدل ويلتزم به مع نفسه ومع أصدقائه أو خصومه بأحكام القرآن ؛ لأن ديننا الحنيف دين التسامح والعدل والمساواة وتحقيق مصالح العباد وتوفير الوئام والسلام والأمن (عبد العزيز ،2002: 13) **(وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى) [المائدة:8].**

ولقد شملت الأحاديث و الآيات القرآنية نصوصاً كثيرة تدلل على وجوب تنفيذ شريعة الله و إقامة حدوده بما يكفل أمن المجتمع منها الآيات المتعلقة بالزنا والقتل وشرب الخمر و القذف ومن الأحاديث الشريفة قوله صلى الله عليه وسلم :

- "إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا ليبلغ الشاهد الغائب "(البخاري ،ب.ت ،ج1: 37)
- " ألا من ظلم معاهداً أوانتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة "(أبو داوود ، ج2: 187) .

7. تدعو إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

لقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بإقامة فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لقوله تعالى ")وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (آل عمران:104) وفي إقامة هذه الفريضة درء الفساد عن المجتمع بما يضمن أمنه وسلامة الناس وهذا هو جوهر الأمن الاجتماعي وروحه .

8. تنمي مفهوم الولاء والبراء في الإسلام

وذلك امتثالاً لقوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)** (المائدة:51). وهذا يتطلب عدم تجاهل قضايا المسلمين و مشكلاتهم ، ،بل يلزم التطرق إليها بشكل يزيد من ولاء المستمع و المشاهد للإسلام و المسلمين؛فمثلاً يتم التركيز على عرض معركتنا مع اليهود في سياقها الصحيح مما يدفع إلى تنمية عقيدة الولاء و البراء وكذلك تناول اعتداءات المجرمين على المسلمين مما يضمن تبرئة المسلم من الكفار و أعوانهم(نجم،2005: 80) .

9. توضح سلبيات التبرج والسفور في المجتمع

لعلّ الناظر إلى مجتمعاتنا العربية عامة يرى بشكل واضح مظاهر السفور والتبرج وخروج المرأة –وهي نصف المجتمع– قد تخلّت عن اللباس الساتر لجسمها وعورتها بالرغم من معرفتها لمواصفات الزي الشرعي وعقوبة تركه.

ولعل من أهم سلبيات التبرج والسفور في المجتمع (الشامي، 1996: 17) ما يلي:

انتشار الفاحشة، وانهيار العنصر البشري بسبب انتشار الأمراض كالايدز، وانتشار العادات السيئة كاللواط والسحاق والاستمناء لدى المراهقين، وظلم المواليد نتيجة الانغماس في الشهوات والملذات، والانهيار الخلقي الشامل وانتشار الكذب والخداع والغش والخيانة، وأخيراً وصل الإنسان إلى شقاء الروح والقلب واللذين يمثلان حياة الإنسان ووجوده.

10. تساهم في محاربة الفساد بجميع أشكاله .

لا شك بأن كل مجتمع مسلم يسعى جاهداً لأن يضبط أفراده حسب معاييره وقيمه الثابتة المستمدة من عقيدته، وكذلك المجتمع الفلسطيني يسعى جاهداً بكل الوسائل الممكنة محاولاً تحقيق هذا الضبط لأنه بذلك يضع أساساً صالحاً لبناء قواعد صلبة. ولكن ليس بمقدور المجتمع الفلسطيني –كأي مجتمع آخر– الحفاظ على هذا البناء دون أن ينتابه أي نوع من الفساد والإفساد ولقد تعددت أشكال ووسائل الفساد في المجتمع الفلسطيني؛ فتجد الفساد الإداري والفساد المالي إذ أن الفساد الإداري والمالي ظاهرة عالمية وليست خاصة بالدول النامية وإن كانت حدتها تزداد في هذه الدول الأخيرة بسبب ضعف بيئتها المؤسساتية (اليوسف، 2002: 281) وعلى رأس ذلك الفساد الأخلاقي الذي هو أساس لأي نوع من أنواع الفساد.

: **(قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ)** (القصص: 26)

المبحث الثالث

نتائج الدراسة الميدانية

الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الفصل وصفاً مفصلاً للإجراءات التي اتبعتها الباحثة في تنفيذ الدراسة، ومن ذلك تعريف منهج الدراسة، ووصف مجتمع الدراسة، وتحديد عينة الدراسة، وإعداد أداة الدراسة(الاستبانة)، والتأكد من صدقها وثباتها، وبيان إجراءات الدراسة، والأساليب الإحصائية التي استخدمت في معالجة النتائج، وفيما يلي وصف لهذه الإجراءات.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة وتحليل بياناتها وبيان العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في الكليات الشرعية وكلية التربية في الجامعة الإسلامية بمحافظة غزة للعام 2005 وعددهم (60).

عينة الدراسة:

اشتملت عينة الدراسة على (37) أستاذ من أساتذة الجامعات بمحافظة غزة للعام (2005م)، وقد وزعت الاستبانة على أفراد العينة بنسبة (60 %) من أفرد المجتمع الأصلي.

جدول (1)

يوضح أفراد العينة حسب التخصص

التخصص	العدد	النسبة المئوية
علوم شرعية	20	54.05
علوم تربوية	17	45.95
المجموع	37	100

جدول (2)

يوضح أفراد العينة حسب المؤهل

المؤهل	العدد	النسبة المئوية
بكالوريوس	3	8.108
ماجستير	13	35.135
دكتوراه	13	35.135
أستاذ مساعد	5	13.514
أستاذ مشارك	3	8.108
المجموع	37	100

أداة الدراسة :

بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة واستطلاع رأي عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية عن طريق المقابلات الشخصية ذات الطابع غير الرسمي قامت الباحثة ببناء الاستبانة وفق الخطوات الآتية:

- تحديد الأبعاد الرئيسية التي شملتها الاستبانة.
- صياغة الفقرات التي تقع تحت كل بعد.
- إعداد الاستبانة في صورتها الأولية والتي شملت (63) فقرة .
- عرض الاستبانة على (20) من المحكمين الشرعيين والتربويين أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية
- وبعد إجراء التعديلات التي أوصى بها المحكمون تم حذف عدد من فقرات الاستبانة ، كذلك تم تعديل وصياغة بعض الفقرات وقد بلغ عدد فقرات الاستبانة بعد صياغتها النهائية (45) فقرة موزعة على ثلاث مجالات حيث أعطى لكل فقرة وزن مدرج وفق سلم متدرج ثلاثي(بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة) للتعرف على **دور الأسرة الفلسطينية في تحقيق الأمن الاجتماعي** من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية بالجامعات الفلسطينية وبذلك تنحصر درجات أفراد عينة الدراسة ما بين(61، 183) درجة .

صدق الاستبانة:

أولاً: صدق المحكمين:

تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من أساتذة جامعيين من المتخصصين في الشريعة وأصول الدين والمناهج وطرق التدريس وأصول التربية ، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات الاستبانة، ومدى انتماء الفقرات إلى كل بعد من البعدين للاستبانة، وكذلك وضوح صياغاتها اللغوية، وفي ضوء تلك الآراء تم استبعاد بعض الفقرات وتعديل بعضها الآخر ليصبح عدد فقرات (45) فقرة موزعة كما في الجدول رقم (3):

جدول (3)

يبين عدد فقرات الاستبانة حسب كل مجال من مجالاتها

المجال	عدد الفقرات
المجال الأول: مستوى أمن الفرد	19
المجال الثاني: مستوى أمن الأسرة	20
المجال الثالث: مستوى أمن المجتمع	22
الدرجة الكلية	61

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي:

جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (37) فردا، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل بعد من أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة وكذلك تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) والجداول التالية توضح ذلك:

الجدول (4)

معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المجال الأول مع الدرجة الكلية للمجال الأول "مستوى أمن الفرد"

الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.640	دالة عند 0.01
2	0.693	دالة عند 0.01
3	0.663	دالة عند 0.01
4	0.692	دالة عند 0.01

5	0.772	دالة عند 0.01
6	0.404	دالة عند 0.01
7	0.647	دالة عند 0.01
8	0.604	دالة عند 0.01
9	0.485	دالة عند 0.01
10	0.789	دالة عند 0.01
11	0.733	دالة عند 0.01
12	0.393	دالة عند 0.01
13	0.717	دالة عند 0.01
14	0.597	دالة عند 0.01
15	0.625	دالة عند 0.01
16	0.419	دالة عند 0.01
17	0.557	دالة عند 0.01
18	0.654	دالة عند 0.01
19	0.330	دالة عند 0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (35) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.418

ر الجدولية عند درجة حرية (35) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.325

الجدول (5)

معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المجال الثاني مع الدرجة الكلية للمجال الثاني" على مستوى أمن الأسرة"

الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.499	دالة عند 0.01
2	0.565	دالة عند 0.01
3	0.613	دالة عند 0.01

4	0.626	دالة عند 0.01
5	0.748	دالة عند 0.01
6	0.753	دالة عند 0.01
7	0.561	دالة عند 0.01
8	0.578	دالة عند 0.01
9	0.447	دالة عند 0.01
10	0.818	دالة عند 0.01
11	0.624	دالة عند 0.01
12	0.777	دالة عند 0.01
13	0.773	دالة عند 0.01
14	0.571	دالة عند 0.01
15	0.556	دالة عند 0.01
16	0.743	دالة عند 0.01
17	0.501	دالة عند 0.01
18	0.607	دالة عند 0.01
19	0.726	دالة عند 0.01
20	0.733	دالة عند 0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (35) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.418

ر الجدولية عند درجة حرية (35) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.325

الجدول (6)

معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المجال الثاني مع الدرجة الكلية للمجال الثالث" أمن المجتمع"

الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.580	دالة عند 0.01

2	0.689	دالة عند 0.01
3	0.672	دالة عند 0.01
4	0.533	دالة عند 0.01
5	0.626	دالة عند 0.01
6	0.557	دالة عند 0.01
7	0.580	دالة عند 0.01
8	0.672	دالة عند 0.01
9	0.577	دالة عند 0.01
10	0.679	دالة عند 0.01
11	0.824	دالة عند 0.01
12	0.490	دالة عند 0.01
13	0.662	دالة عند 0.01
14	0.540	دالة عند 0.01
15	0.750	دالة عند 0.01
16	0.764	دالة عند 0.01
17	0.716	دالة عند 0.01
18	0.645	دالة عند 0.01
19	0.766	دالة عند 0.01
20	0.724	دالة عند 0.01
21	0.686	دالة عند 0.01
22	0.693	دالة عند 0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (35) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.418

ر الجدولية عند درجة حرية (35) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.325

يتضح من الجداول السابق أن جميع الفقرات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) وهذا يؤكد أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي وللتحقق من الصدق البنائي

للمجالات قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات الاستبانة والمجالات الأخرى وكذلك كل مجال بالدرجة الكلية للاستبانة والجدول (7) يوضح ذلك.

الجدول (7)

معاملات ارتباط كل مجال من مجالات الاستبانة مع الدرجة الكلية

الأبعاد	الدرجة الكلية	المجال الأول: مستوى أمن الفرد	المجال الثاني: مستوى أمن الأسرة	المجال الثاني: مستوى أمن المجتمع
الدرجة الكلية	1			
المجال الأول: مستوى أمن الفرد	0.905	1		
المجال الثاني: مستوى أمن الأسرة	0.899	0.704	1	
المجال الثاني: مستوى أمن المجتمع	0.944	0.806	0.768	1

ر الجدولية عند درجة حرية (35) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.418

ر الجدولية عند درجة حرية (35) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.325

يتضح من الجدول السابق أن كل بعد يرتبط بالبعد الآخر وبالدرجة الكلية عند مستوى دلالة(0.01) وهذا يؤكد أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي

ثبات الاستبانة:

تم تقدير ثبات الاستبانة على أفراد العينة الاستطلاعية وذلك باستخدام طريقتي معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية.

1- طريقة التجزئة النصفية:

تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات الاستبانة بطريقة التجزئة النصفية حيث احتسبت درجة النصف الأول لكل فقرة من فقرات الاستبانة وكذلك درجة النصف الثاني من الدرجات وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة سبيرمان براون والجدول (8) يوضح ذلك:

جدول (8)

البعد	عدد الفقرات	معامل الارتباط قبل التعديل	معامل الارتباط بعد التعديل
المجال الأول: مستوى أمن الفرد	19	0.822	0.835
المجال الثاني: مستوى أمن الأسرة	20	0.836	0.910
المجال الثالث: مستوى أمن المجتمع	22	0.814	0.898
الدرجة الكلية	61	0.942	0.945

يتضح من الجدول السابق ان معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية قبل التعديل (0.942) وكان بعد التعديل (0.945) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحثة إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

2- طريقة ألفا كرونباخ:

استخدمت الباحثة طريقة أخرى من طرق حساب الثبات، وذلك لإيجاد معامل ثبات الاستبانة

جدول (9)

البعد	عدد الفقرات	معامل الفا كرنباخ
المجال الأول: مستوى أمن الفرد	19	0.903
المجال الثاني: مستوى أمن الأسرة	20	0.924
المجال الثالث: مستوى أمن المجتمع	22	0.936
الدرجة الكلية	61	0.967

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل ألفا كرونباخ للاستبانة فكان (0.967) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحثة إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

الإجابة على السؤال الثاني من أسئلة الدراسة والذي نصه :

ما مدى قيام الأسرة الفلسطينية بدورها في تحقيق الأمن الاجتماعي في ضوء المعايير الإسلامية؟

وللإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة باستخدام التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية، لكل بعد من أبعاد الاستبانة وكذلك الدرجة الكلية لها والجداول التالية توضح ذلك:

الجدول (10)

مجموع الاستجابات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي والترتيب لكل فقرة من فقرات المجال الأول " أمن الفرد " (ن=37)

الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	87	2.351	0.633	78.378	10
2	90	2.432	0.647	81.081	7
3	94	2.541	0.605	84.685	2
4	69	1.865	0.713	62.162	16
5	72	1.946	0.743	64.865	14
6	92	2.486	0.607	82.883	4
7	71	1.919	0.795	63.964	15
8	95	2.568	0.647	85.586	1
9	92	2.486	0.559	82.883	5
10	63	1.703	0.702	56.757	17
11	63	1.703	0.661	56.757	18
12	92	2.486	0.559	82.883	6
13	82	2.216	0.584	73.874	11
14	75	2.027	0.726	67.568	13
15	55	1.486	0.692	49.550	19
16	93	2.514	0.692	83.784	3
17	89	2.405	0.599	80.180	9
18	80	2.162	0.688	72.072	12
19	90	2.432	0.647	81.081	8

يتضح من الجدول السابق:

أن أعلى فقرتين في هذا البعد كانتا:

-الفقرة (8) والمتعلقة بـ"تغرس ف نفوس أبنائها الشجاعة والدفاع عن الحق" احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (85.586%). وهذه نتيجة طبيعية لشعب يحارب احتلالاً غاشماً على أرضه ولا يرحم صغير ولا كبير أن يزرع القوة والشجاعة في نفوس أبنائه .

-الفقرة (3) والمتعلقة بـ"تغرس معاني الإيمان بقضاء الله وقدره" احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (84.685%).وتعزو الباحثة ذلك إلى أنه تنتشر في أيامنا هذه أنواعاً مختلفة من أمراض العصر كالقلق والتوتر والجزع ودوافع اليأس والقنوط وقد تشهد ذروتها إذا ما تعرض الأفراد لمصيبة أو مكروه وقد عبر عن ذلك قوله تعالى (وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْراً إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ) (يونس:21)

إن الدين له أثر على الأمن بعيد المدى حيث أن له قوة هائلة في تقوية عزيمة الإنسان وتنمية قدراته في مقاومة مشاكل الحياة ومعظم اعتقاد علماء النفس بأن حالات الأمراض النفسية تعود إلى فقدان الثقة في قدرة الله جهلاً ممن طمس على بصيرتهم و أبصارهم وأضلهم الشيطان لضعف إيماني . والمؤمنون الصادقون الذين لم يخلطوا إيمانهم بشرك هم أولى بالأمن و يستحقونه لكن المشركين غير جديرين بالأمن(عبد العزيز،2002: 20) وصدق قوله تعالى(**الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ**) (الأنعام:82)

هذه الأسباب وغيرها دفعت الأسرة الفلسطينية إلى تعزيز سلاحها بالإيمان بقضاء الله وقدره وتغرسه في نفوس أبناءها ، لأن الإيمان بقضاء الله وقدره هو أهم الأسباب الآمنة للراحة إذ يسعد المؤمن ويدخل في روعه الاطمئنان القلبي والراحة النفسية التي لا تعدلها راحة في الوجود حيث من خلالها يسلم المؤمن أمره لقضاء الله ويحتسب أجره ومثوبته إذا ما ابتلي بإحدى الابتلاءات ويلهج لسانه بما أوصى به القرآن الكريم (**قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ**) (التوبة:51)

وأن أدنى فقرتين في هذا البعد كانتا:

-الفقرة (11) والمتعلقة بـ"تغرس مبدأ النقد الذاتي لدى الأبناء " احتلت المرتبة الثامنة عشر بوزن نسبي قدره (56.757 %).

-الفقرة (15) والمتعلقة بـ"تساهم في حل مشكلة الفراغ لدى أبنائها" احتلت المرتبة التاسعة عشر بوزن نسبي قدره (49.550%).

الجدول (11)

مجموع الاستجابات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي والترتيب لكل فقرة من فقرات المجال الثاني " أمن الأسرة " (ن=37)

الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	87	2.351	0.588	78.378	3
2	86	2.324	0.626	77.477	4
3	92	2.486	0.507	82.883	1
4	65	1.757	0.641	58.559	13
5	68	1.838	0.602	61.261	10
6	71	1.919	0.547	63.964	7
7	81	2.189	0.701	72.973	5
8	78	2.108	0.516	70.270	6
9	88	2.378	0.639	79.279	2
10	62	1.676	0.709	55.856	17
11	68	1.838	0.727	61.261	11
12	67	1.811	0.701	60.360	12
13	64	1.730	0.732	57.658	15
14	54	1.459	0.691	48.649	20
15	71	1.919	0.759	63.964	8
16	56	1.514	0.651	50.450	19
17	69	1.865	0.631	62.162	9

الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
18	65	1.757	0.683	58.559	14
19	63	1.703	0.661	56.757	16
20	57	1.541	0.650	51.351	18

يتضح من الجدول السابق:

أن أعلى فقرتين في هذا البعد كانتا:

-الفقرة (3) والمتعلقة بــ"تعمل على حماية الأبناء من الانحــراف والجريمــة " احتلــت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (82.883%).وتفسر الباحثة ذلك بأن الأسرة الفلسطينية قد استفادت لحد ما من تجارب المجتمعات الأخرى حيــث أن "الأوضــاع الأليمــة فــي المجتمعات المادية المناهضة لدين الله والمصادمة للفطرة تشهد بما أصاب الناشــئة مــن انحراف في السلوك نتيجة لامتلاء نفوسهم من عقد واضطرابات كانت سبباً فــي تــورط الشباب في الجريمة والإباحية وتعاطي المخدرات وفقدان الثقة بالمثــل والأخــلاق حتــى أصبحوا يفاخرون بمعادات المجتمع والقانون"(عمر،1997: 19)

ولقد أولى الإسلام مبدأ الوقاية من الوقوع بالجريمة وبنى عليه قيام الأســرة علــى مبــدأ العقوبة وعليه فإن الأسرة الفلسطينية تعمل على بناء أبناء بعيدين عن خط الانحراف بمــا زودتهم به من وسائل حماية .علاوة على ذلك فإن الأسرة الفلسطينية تعد أسرة محافظــة لهذا تنهج منهج الابتعاد عن أي طريق يدعو إلى الانحراف أو الجريمة.

-الفقرة (9) والمتعلقة بــ"توفر جو ملؤه الحب والحنان والود" احتلــت المرتبــة الثانيــة بوزن نسبي قدره (79.279%) .

وأن أدنى فقرتين في هذا البعد كانتا:

-الفقرة (16) والمتعلقة بــ" تشارك أبناءها في أعمال البيت " احتلت المرتبــة التاســعة عشر بوزن نسبي قدره (50.450 %).وتفسر الباحثة ذلك إلــى أن البنــاء الاجتمــاعي للأسرة الفلسطينية يتميز بأنه ذكري السلطة وأنثوي الخدمة ؛ وتفسير ذلك أن النمط السائد في المجتمع الفلسطيني هو أن السلطة في يد الأب ويستمد ذلك من قوامــة الرجــل فــي الإسلام إلا أنه يتجاهل قول الرسول صلى الله عليه وسلم" خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهله " واكتفى بأن تقوم المرأة بأعباء البيت وتربى أبناءه على ذلك . بــالرغم مــن أن

مشاركتهم في أعمال البيت تقلل من الأعباء على الأم وتتفرغ لتربيتهم لوقت أطول مما يزيد إشباع الفرد من رؤيته لأمه وكذلك لأبيه .

-الفقرة (14) والمتعلقة بـ"تعزز مبدأ الحوار وأدب الاختلاف بين أبنائها " احتلت المرتبة العشرون بوزن نسبي قدره (48.649%) وتعزو الباحثة ذلك إلى السبب السابق. علاوة على أنه لم يتعود الأب أن يحاور أبيه بل تربى على أن يؤمر فيطاع دون أن يكون له دور أو رأي أو أن يستطيع الاختلاف بالرأي مع والديه فأراد أن ينشأ نفس الجيل بالرغم من المقولة (ربوا أبناءكم فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم) ولا ننسى أن هذا التحاور وأدب الاختلاف له أهمية بالغة الخطورة على الأمن النفسي وزرع الثقة بالنفس .

الجدول (12)

مجموع الاستجابات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي والترتيب لكل فقرة من فقرات المجال الثاني " أمن المجتمع "" (ن=37)

الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	73	1.973	0.726	65.766	15
2	87	2.351	0.538	78.378	5
3	70	1.892	0.614	63.063	17
4	88	2.378	0.681	79.279	4
5	85	2.297	0.520	76.577	6
6	67	1.811	0.701	60.360	19
7	90	2.432	0.603	81.081	3
8	78	2.108	0.567	70.270	10
9	75	2.027	0.687	67.568	12
10	79	2.135	0.673	71.171	9
11	55	1.486	0.607	49.550	22
12	96	2.595	0.498	86.486	1
13	85	2.297	0.571	76.577	7
14	91	2.459	0.650	81.982	2
15	80	2.162	0.646	72.072	8
16	71	1.919	0.640	63.964	16
17	74	2.000	0.816	66.667	14

الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
18	75	2.027	0.799	67.568	13
19	62	1.676	0.747	55.856	21
20	77	2.081	0.722	69.369	11
21	68	1.838	0.764	61.261	18
22	66	1.784	0.750	59.459	20

يتضح من الجدول السابق:

أن أعلى فقرتين في هذا البعد كانتا:

-الفقرة (12) والمتعلقة بـ" تؤكد على صلة الأرحام والإحسان للأقارب" احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (86.486%) وتفسر الباحثة ذلك بأن الأسرة الفلسطينية مازال بها خيراً كثيراً وهي تسمع نداء ربها في كتابه العزيز (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ)(النساء: من الآية1) وقوله (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ) (محمد:22) وهذا نداء تقشعر منه الأبدان فمن يرضى أن يكون من أهل الفساد في الأرض . علاوة على ذلك فإن الإغلاق الذي يشهده القطاع قد يزيد من فرص الاحتكاك والتواصل مع من هم داخل القطاع وهذا يزيد من فرصة صلة الأرحام و زيارة الأقارب .

-الفقرة (14) والمتعلقة بـ" تدعو إلى تخفيف المعاناة الاجتماعية للشهداء والمصابين والفقراء" احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (81.982%) وهذا ما فرضته طبيعة المرحلة التي يحياها المجتمع الفلسطيني الذي مازال يقاوم العدو الصهيوني . فلا يوجد بيت في قطاع غزة إلا وخلفت الانتفاضتين أثراً فيه من شهيد أو جريح أو أسير أو مبعد أو أي شكل آخر من الأشكال التي تفرضها طبيعة الموقف ، ولهذا نجد أنه من أولويات هذا المجتمع المناضل الحفاظ على الروح الاجتماعية والتخفيف عن أهالي الشهداء والمصابين والفقراء الذين فقدوا أموالهم وبيوتهم من أثر القصف الصهيوني لها .

وأن أدنى فقرتين في هذا البعد كانتا:

-الفقرة (19) والمتعلقة بـ"تنمي مفهوم الولاء والبراء في الإسلام " احتلت المرتبة الحادية والعشرين بوزن نسبي قدره (55.856%).

-الفقرة (11) والمتعلقة بـ"توضح مفهوم الحرية وحدودها في المجتمع" احتلت المرتبة الثانية وعشرين بوزن نسبي قدره (49.550%). وهذه النتيجة تعطينا تفسيراً واضحاً لبعض مظاهر الفساد والتبرج والسفور والاختلاط غير الشرعي الذي نلحظه في مجتمعنا وتفسير ذلك هو إعطاء الأبناء للحرية دون تعريفهم معنى الحرية وأنها يجب ألا تتعارض مع ديننا الحنيف . فالحرية ليست مطلقة لأبنائنا وهذا مايجب تعزيزه عند الآباء وتعريفهم حدود الحرية وشروطها أولاً ثم مطالبتهم بغرسها في أبنائهم الأمر الذي يحفظ للمجتمع أن ينعم بسلام حيث يعرف كل واحد منه حقوقه وواجباته.

الجدول (13)

مجموع الاستجابات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي والترتيب لكل بعد من أبعاد الاستبانة (ن= 532)

الأبعاد	عدد الفقرات	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
المجال الأول: مستوى أمن الفرد	19	1544	41.730	7.574	73.210	1
المجال الثاني: مستوى أمن الأسرة	20	1412	38.162	8.328	63.604	3
المجال الثالث: مستوى أمن المجتمع	22	1692	45.730	9.553	69.287	2
الدرجة الكلية	61	4648	125.622	23.358	68.646	

يتضح من الجدول السابق أن المجال الأول وهو"أمن الفرد"احتل المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (73.210%)، تلى ذلك المجال الثالث " أمن المجتمع"احتل المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (69.287%)، ثم جاء المجال الثاني"أمن الأسرة"بالمرتبة الثالثة

بوزن نسبي قدره (63.604%).وهذا قد يعطي المجتمع الفلسطيني سبباً لتعدد حالات الطلاق والانفصال بين الأزواج وما تشهد المحاكم الشرعية من مشكلات بين الزوجين حيث يأتي التركيز على أمن الفرد ذاته بدرجة تبدو ملحوظة بالنتائج وكذلك أمن المجتمع دون التركيز على الأمن الداخلي للأسرة مما ينتج عنه كثرة حالات الطلاق التي تنتشر في المجتمع .

وتفسر هذه النتيجة نتائج الدراسة الاستطلاعية (نجم ،2005، 160)التي أعدتها الباحثة لعينة من طلبة الجامعات الفلسطينية حيث أظهرت النتائج أن من أهم المشكلات التي تواجه المجتمع الفلسطيني ضعف أداء و قصور في التربية الوالدية وأكدت العينة على ضرورة توجيه الوالدين وتزويدهم بالخبرات اللازمة التي تعينهم على تربية أبنائهم . ولهذا تؤكد الباحثة على ضرورة الاعتناء بالأسرة ومقومات بنائها وبقائها متماسكة .

الإجابة على السؤال الثالث من أسئلة الدراسة والذي نصه:

"هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (∝≤ 0.05) في دور الأسرة الفلسطينية في تحقيق الأمن الاجتماعي تعزى لمتغير التخصص (علوم شرعية، علوم تربوية)؟

وللإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة باستخدام أسلوب "T. test"

جدول (14)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لاستبانة دور الأسرة الفلسطينية في تحقيق الأمن الاجتماعي تعزى لمتغير التخصص (علوم شرعية، علوم تربوية)

الأبعاد	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
المجال الأول	علوم شرعية	20	40.200	6.606	1.348	غير دالة إحصائيا
	علوم تربوية	17	43.529	8.420		
المجال الثاني	علوم شرعية	20	36.000	5.610	1.762	غير دالة إحصائيا
	علوم تربوية	17	40.706	10.294		

المجال الثالث	علوم شرعية	20	43.900	8.322	1.275	غير دالة إحصائيا
	علوم تربوية	17	47.882	10.676		
الدرجة الكلية	علوم شرعية	20	120.100	17.360	1.593	غير دالة إحصائيا
	علوم تربوية	17	132.118	28.049		

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (35) وعند مستوى دلالة (0.05) = 2.02

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (35) وعند مستوى دلالة (0.01) = 2.70

يتضح من الجدول (14) أن قيمة "ت" المحسوبة أقل من قيمة "ت" الجدولية في جميع الأبعاد وفي الدرجة الكلية لاستبانة دور الأسرة الفلسطينية في تحقيق الأمن الاجتماعي تعزى لمتغير التخصص (علوم شرعية ، علوم تربوية)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في هذه الأبعاد والدرجة الكلية تعزى لمتغير التخصص وهذا يعزز نتائج البحث حيث أن البعض ينظر إلى الشرعيين نظرة تزمت وشدة فنحن نجد تلك الشدة والتزمت قد طبقها التربويين _وما هو بتزمت ،بل هو صرامة في الحفاظ على المحضن الأول الذي يفرخ لتبقى الحياة وتستمر بإذن ربها وعناية شريعته_ ليزيد من إيماننا الراسخ بأن الشريعة تؤسس للتربية وللحياة مصادرها وسبلها وطرائقها . وبهذا تكون قد توحدت زاوية رصد ممارسات الأسرة الفلسطينية من قبل الشرعيين والتربويين .

التوصيات :

بناءً على ما جاءت به الدراسة من نتائج توصي الباحثة بما يلي :

1. التأكيد على ضرورة تأصيل العلوم التربوية وتدعيمها بالعلوم الشرعية وكذلك ترجمة ما جاء في الكتاب والسنة إلى العلوم الحياتية التي تخدم الناس وتقدم لهم تأصيلاً إسلامياً وليس بديلاً إسلامياً .

2. ضرورة توجيه الأبوين لأهمية أمن الأسرة وأثر ذلك الأمن والاستقرار على المجتمع بأكمله من خلال ما يلي :
   - تأمين الأبناء من انحراف العقيدة و تقوية الوازع الديني لديهم .
   - تأمين المجتمع من الأفكار و الأفعال المنحرفة و الضالة .

- المساواة و ترسيخ الأمن في النفوس .
- التربية المستدامة والتي لا بديل لها بأي مؤسسة أخرى غير الأسرة
- ضرورة المساهمة في ملئ أوقات الفراغ لدى الأبناء

3. توجيه خطباء المساجد والواعظين إلى ضرورة توضيح مفهوم الحرية في الإسلام وحدودها في المجتمع وكذلك تعزيز مفهوم الولاء والبراء في الإسلام ليتمكن الآباء من تعزيزها لدى أبنائهم وزرعها في نفوسهم .
4. العمل على تقوية بعض الممارسات التي تعزز علاقة الابن بوالديه كالمشاركة في أعمال البيت وغرس مبدأ النقد الذاتي لديهم .

الفهارس

القرآن الكريم

1. ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل عمر القرشي الدمشقي (1980): **تفسير ابن كثير**، دار الفكر، بيروت.
2. ابن منده، محمد اسحاق (1985): **الإيمان لابن منده**، ط2، ج1، تحقيق (علي محمد الفقيهي)، مؤسسة الرسالة، بيروت.
3. ابن منظور، جمال الدين محمد (ب.ت): **لسان العرب** ، دار صادر، بيروت.
4. أبو داوود، سليمان بن الأشعث (ب.ت) : **سنن أبي داوود** ، تحقيق (محمد عبد الحميد) ، دار الفكر العربي .
5. أبو دف، محمود والأغا، محمد (2001): التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني ودور التربية في مواجهته، **مجلة الجامعة الإسلامية بغزة**، مجلة محكمة تصدر عن عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامي، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد التاسع، ع2، 58-108.

6. أحمد ، المبرك (1992) : **تربية الأولاد و الآباء في الإسلام** ،**حقوق الأبناء على الآباء و مضامينها التربوية في الإسلام** دار قتيبة للطباعة و النشر و التوزيع بيروت.
7. أحمد، تماضر (ب .ت) :مشكلات الأمن الاجتماعي و تأثيره على حياة المواطن المصري.
8. الألباني ،1995،ج3 :56)
9. البخاري، محمد إسماعيل (1987): **صحيح البخاري**، ط3 ، تحقيق(مصطفى البغا)، دار ابن كثير، اليمامة.
10. البخاري، محمد إسماعيل (1987): **الجامع الصحيح المختصر** ،تحقيق (مصطفى البغا) ،دار ابن كثير، اليمامة.
11. بدر العمر(1990) بعنوان دراسة للآراء التربوية النظرية للآباء و نمط التعامل مع الأبناء و انعكاس ذلك على سلوكهم،دراسات تربوية، المجلد28،ص17-50.
12. البيهقي، أحمد بن الحسين (1989): **السنن الصغرى**، ج1، مكتبة الدار، المدينة المنورة.
13. البيهقي، أحمد بن الحسين (1989): شعب الإيمان، ج6، تحقيق(محمد السعيد زغلول)، دار الكتب العلمية، بيروت.
14. التميمي ، عبد العزيز (2005) : حذار الأسرة في خطر http://www.al-vefagh.com/1384/840526/html/osrat.htm
15. الجرجاني، عبد الله عدي (1988): **الكامل في ضعفاء الرجال**، ط3، ج6، تحقيق (يحيى مختار غزاوي)، دار الفكر، بيروت.
16. حميش ، عبد الحق (2002):المواقع الإسلامية في الانترنت و فاعليتها ، بحوث **المؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامي**، الرياض 10/29-11/1 425-456.
17. الحنبلي، عبد الرحمن أحمد (1987): **جامع العلوم والحكم**، دار المعرفة، بيروت.
18. الدفتار،اسماعيل(ب.ت) :**أمن الفرد والمجتمع في الإسلام**

19. الديوان الاميري ،(ب.ت) : **الأمن الاجتماعي** http://demo.sakhr.com/diwan/main/Story_Of_Kuwait/Oil_Era/New_era/social.html
20. الذهبي ،محمد عثمان (ب.ت) : **الكبائر** ، دار الندوة الجديدة ،بيروت.
21. الريحاني ،سلمان (1985) "أثر نمط التنشئة الأسرية في الشعور بالأمن" مجلة دراسات العلوم التربوية ،الجامعة الأردنية ،مجلد12،عدد11
22. الزيلغي ،عبد الله بن يوسف (1936) : **نصب الراية لأحاديث الهداية** ، (تحقيق محمد يوسف البنوري)،دار الحديث ، مصر .
23. سليم ،السعيد (2005) : **كيف نفهم الأمن** سلسلة تأصيل العمل الأمني (1) .
24. سليم،سلوى علي(1989) : الأسرة و دورها في تدعيم القيم الدينية،**مجلة كلية الدراسات** الإنسانية ،العدد7،ص60-86
25. السيد ، سميرة أحمد (1998) :**علم اجتماع التربية** ،ط3،دار الفكر العربي ، القاهرة .
26. السيوطي ،عبد الرحمن ،(1993) :**الدر المنثور** ،دار الفكر العربية ،بيروت .
27. الشنقيطي، سيد محمد ساداتي (1990): **وظيفة الإخبار في سورة الأنعام**، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض.
28. الطبراني ،سليمان (1994) : **المعجم الأوسط** ، تحقيق (طارق عوض الله وعبد المحسن الحسني) دار الحرمين ،القاهرة.
29. العاني، فؤاد توفيق (1988): الصحافة الإسلامية في البلاد العربية بعد منتصف القرن العشرين ودورها في الدعوة. **رسالة ماجستير**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المعهد العالي للدعوة في الرياض.
30. عبد العزيز،محمد (2002) :**نظم الأمن والعدالة في الإسلام** ،دار غريب للطباعة والنشر ،القاهرة .
31. عزام، سراج الدين (1985): الإسلام دين التكافل الاجتماعي، **مجلة منبر الإسلام**، ع10، 88-90.

32. العلواني،طه جابر(1987) :**أدب الاختلاف في الإسلام** ،ط3 ،المعهد العالمي للفكر الإسلامي، واشنطن

33. علي ، عزيزة (2003) :الدور التربوي للأسرة في ضوء المعايير الإسلامية و مدى تمثله في الأسرة الفلسطينية من وجهة نظر أبنائها ، رسالة ماجستير ،كلية التربية الجامعة الإسلامية .

34. علي الدين،محمد ثابت(1987) إدراك الفرد لدوره الاجتماعي و علاقته ببعض أنماط التربية الأسرية، **مجلة كلية** التربية بالمنصورة ، المجلد2،العدد9،ص188-255

35. عمر، كوثر (1997) : **عوامل استقرار الأسرة في الكتاب والسنة** ، دار الخضر للطباعة و النشر ، لبنان ،بيروت.

36. القرطبي، محمد أحمد (1951): **تفسير القرطبي**، ط2، تحقيق(أحمد البردوني)، دار الشعب، القاهرة.

37. القضاعي ،محمد سلامة (1986) : **مسند الشهاب** ، تحقيق (حمدي عبد المجيد السلفي) ، مؤسسة الرسالة ،بيروت .

38. مسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ب.ت): **صحيح مسلم**، تحقيق (محمد فؤاد عبد الباقي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

39. مسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ب.ت): **صحيح مسلم**، تحقيق (محمد فؤاد عبد الباقي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

40. مسلم ،أشرف (2003):**واقع التنشئة الاجتماعية الديمقراطية كما يدركها الوالدان و الأبناء في الأسرة الفلسطينية** "كلية التربية ،الجامعة الإسلامية رسالة ماجستير غير منشورة .

41. ناصر ، إسلام (1994) :**على درب حذيفة بن اليمان** ،سلسلة الوعي الأمني الإسلامي(1) .

42. نجم ، منور عدنان (2005) : الدور التربوي لوسائل الإعلام الإسلامي وسبل تطويره من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة ، رسالة ماجستير ، الجامعةالإسلامية ،غزة .

43. النسائي ، أحمد بن شعيب (1986) : **المجتبى من السنن** ،ط2،تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ،مكتبة المطبوعات الإسلامية ،حلب .

44. يالجن ، مقداد (1999) :**مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية** ،دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ،الرياض.

45. اليوسف، يوسف خليفة (2002): **الفساد الإداري والمالي: الأسباب والنتائج وطرق العلاج**، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد (30)، عدد (2)، ص257-284.